The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ecclesiastes 10:5-12:14	سِفْر الجامعة 10: 5 12: 14
#649	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 649
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُنهي بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ الجامعة على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح العاشر من سِفر الجامعة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ الجامعة دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ دراستنا بالأعداد 5 7 من الأصحاح العشر من سفر الجامعة:

يُوجَدُ شَرٌّ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ، كَسَهْوٍ صَادِرٍ مِنْ قِبَلِ الْمُتَسَلِّطِ: الْجَهَالَةُ جُعِلَتْ فِي مَعَالِيَ كَثِيرَةٍ، وَالأَغْنِيَاءُ يَجْلِسُونَ فِي السَّافِلِ. قَدْ رَأَيْتُ عَبِيدًا عَلَى الْخَيْلِ، وَرُؤَسَاءَ مَاشِينَ عَلَى الأَرْضِ كَالْعَبِيدِ.

كثيرًا ما يقع المتسلّط أو الحاكم في الجهالة. فالأوامر التي يصدرها ليست دائمًا بحكمة إلهية نازلة، بل بحسب نظرته البشرية. يريد سليمان من وصف هذه الظروف الظالمة وغير المفهومة، أن يقول إنّ الحكمة وحدها لا يمكن أن تُحقّق العدالة، ويتابع سليمان لبلوغ قصده، بأنّ كلّ شيء من الحكمة إلى الثراء، لا قيمة له بدون الله. ومهما كان مالنا قليلاً، فعندما يستخدمه الله، يُصبح هو كلّ ما يمكن أن نكون في حاجة إليه. هنا علينا أن نلاحظ أنّ جهالة الذين يتسلّطون ضارَّة وتؤثر على الخاضعين لسلطانهم، فإمّا أنّهم يكونون ضحيَّة هذه الجهالة، وإمّا أنهم يتبعون مثالهم السيّئ. لكن هذا ليس مبرِّرًا لأن نتكلّم بالشرّ أو حتى نفكّر بالشرّ على الذين هم في منصب، بل على العكس فنحن كمؤمنين بالمسيح واجبنا أن نصلّي لأجلهم كما تقول الآية في الرسالة الأولى إلى أهل تيموثاوس.

ثم نقرأ في الأعداد 8 14:

مَنْ يَحْفُرْ هُوَّةً يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ يَنْقُضْ جِدَارًا تَلْدَغْهُ حَيَّةٌ. مَنْ يَقْلَعْ حِجَارَةً يُوجَعْ بِهَا. مَنْ يُشَقِّقُ حَطَبًا يَكُونُ فِي خَطَرٍ مِنْهُ. إِنْ كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُسَنِّنْ هُوَ حَدَّهُ، فَلْيَزِدِ الْقُوَّةَ. أَمَّا الْحِكْمَةُ فَنَافِعَةٌ لِلإِنْجَاحِ. إِنْ لَدَغَتِ الْحَيَّةُ بِلاَ رُقْيَةٍ، فَلاَ مَنْفَعَةَ لِلرَّاقِي. كَلِمَاتُ فَمِ الْحَكِيمِ نِعْمَةٌ، وَشَفَتَا الْجَاهِلِ تَبْتَلِعَانِهِ. اِبْتِدَاءُ كَلاَمِ فَمِهِ جَهَالَةٌ، وَآخِرُ فَمِهِ جُنُونٌ رَدِيءٌ. وَالْجَاهِلُ يُكَثِّرُ الْكَلاَمَ. لاَ يَعْلَمُ إِنْسَانٌ مَا يَكُونُ. وَمَاذَا يَصِيرُ بَعْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ؟

المعنى الروحي هنا هو أنّ كلَّ تخطيط لأجل ذات الإنسان ورفعتها على حساب سحق الآخرين غالبًا ما يؤول إلى سحق الإنسان نفسه.

نقرأ في العدد 10: "إِنْ كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُسَنِّنْ هُوَ حَدَّهُ، فَلْيَزِدِ الْقُوَّةَ. أَمَّا الْحِكْمَةُ فَنَافِعَةٌ لِلإِنْجَاحِ". بمعنى أنه أمر يستحقّ أن تُسنِّن آلتك قبل البدء بالعمل فيها لأنَّ هذا سيوفِّر عليك مجهودًا كبيرًا ستُبذِله لو أنّك عملتَ بآلة غير حادّة. والدرس الروحي واضح وقد عبَّر عنه أحد رجالات الله عندما قال: "اليوم عندي عمل كثير، ولذلك سأحتاج إلى ثلاث ساعات على الأقلّ أقضيها في الصلاة."

ثم يتكلَّم عن الحكمة فيقول أنّها تُهوِّن مجهودات الحياة. حتى لو كانت مجهودات الحياة لا تُفضي إلى ما لا يتمنّاه المرء، فإن العيشة الحكيمة تؤدّي عادةً إلى حصيلة جيِّدة، وهذا استنتاج مهمّ بالنسبة إلى امتحان سليمان للحكمة.

نصل إلى الأعداد 15 20، فنقرأ التالي:

تَعَبُ الْجُهَلاَءِ يُعْيِيهِمْ، لأَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَيْلٌ لَكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ إِذَا كَانَ مَلِكُكِ وَلَدًا، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ فِي الصَّبَاحِ. طُوبَى لَكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ إِذَا كَانَ مَلِكُكِ ابْنَ شُرَفَاءَ، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ فِي الْوَقْتِ لِلْقُوَّةِ لاَ لِلسَّكْرِ. بِالْكَسَلِ الْكَثِيرِ يَهْبِطُ السَّقْفُ، وَبِتَدَلِّي الْيَدَيْنِ يَكِفُ الْبَيْتُ. لِلْضَّحِكِ يَعْمَلُونَ وَلِيمَةً، وَالْخَمْرُ تُفَرِّحُ الْعَيْشَ. أَمَّا الْفِضَّةُ فَتُحَصِّلُ الْكُلَّ. لاَ تَسُبَّ الْمَلِكَ وَلاَ فِي فِكْرِكَ، وَلاَ تَسُبَّ الْغَنِيَّ فِي مَضْجَعِكَ، لأَنَّ طَيْرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتَ، وَذُو الْجَنَاحِ يُخْبِرُ بِالأَمْرِ.

هنا التنبير على أمرين: الأوّل، التعب الباطل، وهذا ما قرَّره الجامعة في بداءَة هذا السِفر، بينما التعب لأجل الله يجدّد القوّة ويملأ القلب بهجة بالربّ نفسه علاوة على المكافآت الأبديّة.

"تَعَبُ الْجُهَلاَءِ يُعْيِيهِمْ، لأَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ". فمع أن الذهاب إلى المدينة أمر واضح وسهل، والطرق التي تؤدّي إليها عادةً تكون معروفة، ولكن الجهلاء لا يعرفون هذا الأمر البسيط الواضح. وبالنسبة لك، أيها المستمع العزيز، هل تعرف طريق الذهاب إلى المدينة السماويَّة؟ ليس من طريق إليها سوى الربّ يسوع المسيح. من الأمور المذهلة أنّ العالم يظنّ بأنّ المال يستطيع أن يشتري كلّ شيء ويؤمِّن كلّ شيء، وبالتالي هو

الدواء الشافي. لكن الحقيقة أنّ المال يشتري كلّ شيء إلاّ السعادة، وهو طريقك للدخول إلى أي مكان إلاّ السماء.

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية الأصحاح العاشر مِنْ سِفر الجامعة. ونأتي الآنَ إلى الأصحَاحِ الحادي عشر مِنْ السِفر نفسه.

نقرأ أول عَدَدَيْن على مسامعكم:

اِرْمِ خُبْزَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. أَعْطِ نَصِيبًا لِسَبْعَةٍ، وَلِثَمَانِيَةٍ أَيْضًا، لأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ شَرّ يَكُونُ عَلَى الأَرْضِ.

إنّ مدرسة العالم هي الجمع والتخزين استعدادًا لليوم الشرّير، وواضح إنّها لا تعرف الايمان والثقة في الله الذي بيده كلّ الأمور. لكن ما أروع مدرسة الله، وهي مدرسة البذل والعطاء متذكّرين كلمات الربّ يسوع أنه قال في أعمال الرسل 20: 35 "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ". فلا تخف. إرمِ خبزك الذي هو قوام الحياة لأنك تستودعه بين يَدَي ذاك الذي لا يُفقَد منه شيء، حتى كأس ماء بارد يُقدَّم باسم يسوع لا يضيع أجره. والمستقبل، ولو بدا بعيدًا ومرَّت عليه أيّام كثيرة لكنّه من المؤكّد أنه سيقدِّم لك حصادًا وفيرًا لما زَرَعتَه.

ثم نقرأ في الأعداد 3 5:

إِذَا امْتَلأَتِ السُّحُبُ مَطَرًا تُرِيقُهُ عَلَى الأَرْضِ. وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ نَحْوَ الْجَنُوبِ أَوْ نَحْوَ الشَّمَالِ، فَفِي الْمَوْضِعِ حَيْثُ تَقَعُ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ. مَنْ يَرْصُدُ الرِّيحَ لاَ يَزْرَعُ، وَمَنْ يُرَاقِبُ السُّحُبَ لاَ يَحْصُدُ. كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ مَا هِيَ طَرِيقُ الرِّيحِ، وَلاَ كَيْفَ الْعِظَامُ فِي بَطْنِ الْحُبْلَى، كَذلِكَ لاَ تَعْلَمُ أَعْمَالَ اللهِ الَّذِي يَصْنَعُ الْجَمِيعَ.

هنا نلاحظ مواصلة التحريض على السخاء في العطاء فيقول أُنظرْ إلى الدروس التي أعطاها الله في الطبيعة. والقصد هنا أنَّ السُّحُب الممتلئة تُفَرِّغ شحنتها من الماء على الأرض الناشفة اليابسة، وبعد أن تُكمِل الإحسان والخير بأمر خالقها تعود وتستعيد من المحيط المياه التي أراقتها على الأرض.

ثم ينتقل الحكيم إلى وجهٍ آخر لحياة الله فينا ألا وهو الخدمة وبذار الكلمة في كلّ وقت وكلّ مكان. ليتنا نعي أهميَّة هذا الأمر ونرى كيف أنّ سيّدنا تركنا في هذا العالم لهذه المهمّة.

أما الأعداد 6 10، فتقول:

فِي الصَّبَاحِ ازْرَعْ زَرْعَكَ، وَفِي الْمَسَاءِ لاَ تَرْخِ يَدَكَ، لأَنَّكَ لاَ تَعْلَمُ أَيُّهُمَا يَنْمُو: هذَا أَوْ ذَاكَ، أَوْ أَنْ يَكُونَ كِلاَهُمَا جَيِّدَيْنِ سَوَاءً. اَلنُّورُ حُلْوٌ، وَخَيْرٌ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَنْظُرَا الشَّمْسَ. لأَنَّهُ إِنْ عَاشَ الإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً فَلْيَفْرَحْ فِيهَا كُلِّهَا، وَلْيَتَذَكَّرْ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ لأَنَّهَا تَكُونُ كَثِيرَةً. كُلُّ مَا يَأْتِي بَاطِلٌ. اِفْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي حَدَاثَتِكَ، وَلْيَسُرَّكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، وَاسْلُكْ فِي طُرُقِ قَلْبِكَ وَبِمَرْأَى عَيْنَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ عَلَى هذِهِ الأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي بِكَ اللهُ إِلَى الدَّيْنُونَةِ. فَانْزِعِ الْغَمَّ مِنْ قَلْبِكَ وَأَبْعِدِ الشَّرَّ عَنْ لَحْمِكَ لأَنَّ الْحَدَاثَةَ وَالشَّبَابَ بَاطِلاَنِ.

نلاحظ هنا التنبير على خدمة الربّ سواء في الشباب المشار إليه بالصباح، حيث القوّة والحيويّة والنشاط وقوّة الاحتمال، لكن أيضًا عندما تغرب الشمس، أي لا تتوانَ ولا تتباطأ متذرِّعًا بضعف الشيخوخة. ولنا في صفحات الكتاب المقدَّس عيِّنات مباركة جدًا، إذ نرى الرسول بولس الشاب بعد تجديده ملتهبًا بالقوّة والحيويّة والنشاط وقوة الاحتمال، والربّ استخدمه في هدم الوثنيَّة في آسيا الصغرى وأوروبا وتأسيس الكنائس المسيحيّة الأولى. لكن ما أجمل مساء بولس، لأنه وهو شيخ يخدم سيِّده، وهو في القيود يقول عن نفسه أنه سفير في سلاسل. لكن هناك عيّنات أخرى تُنذِرنا وتجعلنا نحترس، على سبيل المثال سليمان نفسه، ففي شبابه ما أجمل ما زرع، لكن في شيخوخته لم يكن له سوى قبض الريح.

في العدد التاسع، نرى هنا الأسلوب التهكّمي اللاذع حيث يحذّر سليمان كلّ شابّ من الحياة المستهترة التي تتجاهل الخالق العظيم المحبّ ويلخِّص هذه الحياة المستبيحة بالسعي وراء الأفراح والمسرّات التي يقدّمها العالم والركض وراء شهوات القلب الفاسدة التي تجري وراء نظرات العيون. لكن ما أرهب ما ينتظرهم. "إعلم أنه على هذه الأمور كلّها يأتي بك الله إلى الدينونة". فهذا أمر يقيني مؤكّد لأنّ الله المنزّه عن الكذب أعلنه في وحيه المقدَّس في كلّ الأسفار، وأيضًا في الطبيعة أعطى دروسًا عمليَّة توضح أنّ الذي يُزرَع في الحياة لا بُدَّ أن يُستَعلن ويصبح واضحًا تمامًا. نعم، فإنّ الله سيطلب منك أن تُعطي حسابًا عن كلّ شيء

في حياتك: عن طُرُق قلبك ومسرّاتك وملذّاتك وكيف عشتَ ولِمَن عشت. تذكّر أنّ هذه الأرض، وهذه الحياة الآن، هي ليست كلّ شيء. يوجد إله، وهذا الإله ديَّان.

وبهذا، نكون قد أنهينا الأصحاح الحادي عشر من سِفر الجامعة. أما الآن فسوف ندرس معًا الأصحاح الأخير وهو الأصحاح الثاني عشر. يقول العدد الأول:

فأذكر خالقك في أيام شبابك.

صديقي المستمع، هذا هو أفضل وقت تأتي فيه إلى الربّ، وتكرِّس كلّ قدرتك لخدمته. فإنه بمرور السنين تضعف القوّة ويميل القلب لأن يتقسّى. إنّ هذه المشورة مؤسَّسة على قدر ما أدركه وميَّزَه سليمان وهو أنّ الإنسان راحل من هذه الحياة على الرغم منه، وحتى هذا الرحيل القهري ليس هو نهاية كلّ شيء. فلا بُدَّ من دينونة تعقب هذه الحياة الحاضرة. فكما نقرأ في الرسالة إلى العبرانيّين، الأصحاح الرابع: "وُضِعَ للناس أن يموتوا مرَّة ثمّ بعد ذلك الدينونة."

ثم نقرأ في الأعداد 2 7:

قَبْلَ مَا تَظْلُمُ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، وَتَرْجِعُ السُّحُبُ بَعْدَ الْمَطَرِ. فِي يَوْمٍ يَتَزَعْزَعُ فِيهِ حَفَظَةُ الْبَيْتِ، وَتَتَلَوَّى رِجَالُ الْقُوَّةِ، وَتَبْطُلُ الطَّوَاحِنُ لأَنَّهَا قَلَّتْ، وَتُظْلِمُ النَّوَاظِرُ مِنَ الشَّبَابِيكِ. وَتُغْلَقُ الأَبْوَابُ فِي السُّوقِ. حِينَ يَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمِطْحَنَةِ، وَيَقُومُ لِصَوْتِ الْعُصْفُورِ، وَتُحَطُّ كُلُّ بَنَاتِ الْغِنَاءِ. وَأَيْضًا يَخَافُونَ مِنَ الْعَالِي، وَفِي الطَّرِيقِ أَهْوَالٌ، وَاللَّوْزُ يُزْهِرُ، وَالْجُنْدُبُ يُسْتَثْقَلُ، وَالشَّهْوَةُ تَبْطُلُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الأَبَدِيِّ، وَالنَّادِبُونَ يَطُوفُونَ فِي السُّوقِ. قَبْلَ مَا يَنْفَصِمُ حَبْلُ الْفِضَّةِ، أَوْ يَنْسَحِقُ كُوزُ الذَّهَبِ، أَوْ تَنْكَسِرُ الْجَرَّةُ عَلَى الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفُ الْبَكَرَةُ عِنْدَ الْبِئْرِ. فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا.

في هذه الأعداد، نجد استعارات بليغة أولاً عن الشيخوخة ثم عن الموت. إنه يعطينا صورة لضياع البهجة كما يعطينا صورة للأحزان التي تتوالى في الشيخوخة. وهذا الوصف التفصيلي هو للشيخوخة البعيدة عن الله. أمّا الشيخوخة لحياة قُضِيَت في الشركة مع الربّ

وخدمة اسمه القدّوس فهي رائعة. نقرأ في أمثال 16: 31: "تاج جمال شيبة توجد في طريق البِرّ".

نلاحظ هنا كيف يستخدم سليمان التصوير المعبّر عن التقدّم في السنّ. الشمس... القمر... النجوم. فالشباب هو زمن إشراق النور. أما الشيخوخة فهي زمان عتمة الغروب. نجد تصويرًا رائعًا لإنهيار قلعة جسم الإنسان أمام عوامل الشيخوخة. فالأيدي والأرجل والأسنان والعينان التي طالما جالت في كلّ مجال وراء الأمور المنظورة، ها هي لا تكاد ترى الأمور القريبة جدًا.

كل هذه الأمور المُرَّة مقدِّمات الرحيل من هذا العالم إلى ذلك المصير الرّهيب الذي لا يمكن تصوُّر أبعاد بؤسه وتعاسته بسبب الانفصال الأبدي عن الله. بينما النور والتسبيح والهتاف بفرح غامر لكلّ المفديّين حول الفادي المعبود ربَّنا يسوع المسيح. لكن في مقرّ الأشرار يصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. والنادبون يطوفون في السوق. ما أصعب خاتمة هذه المجموعة. فالأصوات التي يسمعها في الشارع ما هي إلاّ مواكب جنازات حيث النادبون يلطمون ويبكون وينوحون لأن الميِّت ذاهب إلى النوح والبكاء الأبدي.

أما الأعداد 6 8، فتقول:

قَبْلَ مَا يَنْفَصِمُ حَبْلُ الْفِضَّةِ، أَوْ يَنْسَحِقُ كُوزُ الذَّهَبِ، أَوْ تَنْكَسِرُ الْجَرَّةُ عَلَى الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفُ الْبَكَرَةُ عِنْدَ الْبِئْرِ. فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا. بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ، قَالَ الْجَامِعَةُ: الْكُلُّ بَاطِلٌ.

ثُمَّ يستطرد الجامعة ليصف نهاية الإنسان فيقول: "قبل ما ينفصم حبل الفضّة" أي الحبل الشوكي أو ينسحق كوز الذهب أي الجمجمة وفيها الدماغ، أو "تنكسر الجرّة على العين" وهنا صورة لتوقّف القلب، أو "تنقصف البكرة عن البئر" صورة لتوقّف الدورة الدمويَّة، فيرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذي أعطاها.

وبعد أن تحدّث الجامعة عن الموت، لم يستطع بكلّ حكمته أن يتكلّم كلمة واحدة أخرى. واكتفى بأن يذكر في ختام السِفر ما ذكَرَه في البداية: "باطل الأباطيل، الكلّ باطل" هذه هي حياة البُعد والإستقلاليَّة عن الله.

ويُنهي الجامعة كلماته الأخيرة في العددين 13 و14:

فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لأَنَّ هذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ. لأَنَّ اللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَل إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا.

هنا قمَّة النصائح وخلاصتها خلاصة الأمر كلّه: اتق الله، عزيزي المستمع، أي أن وَضْع الإنسان المخلوق هو وضَع الطاعة والخضوع والولاء والحبّ والتقدير لله الخالق الواهب الحقيقي لكلّ شيء صالح، وهذه هي مخافة الربّ. ثمّ نرى في العدد 14 التحذير وإنذار المحبَّة، إذ لا يمكن أن يكون كتاب الله كاملاً وهو يُحدِّثنا عن محبَّة الله ورحمته ونعمته في عمل الفداء العظيم في صليب ربِّنا يسوع المسيح، ويقف عند هذا الحدّ. لكن قلب الله المحبّ يوضح لنا ما هي نتيجة رفض هذا العمل الكريم الجليل، وما هي نتيجة رفض اليد الممدودة للمصالحة والغفران والتوبة حيث لا يبقى للإنسان إلاّ حتميَّة واحدة وهي دينونة الله لكلّ خطايا الإنسان.

إنّ سِفر الجامعة يتعرّض لأُمور عويصة الفهم، فيه سمح الله لصوت الإنسان أن يعبِّر عن نفسه ويطرح مشكلاته، وفيه نسمع الحكمة الانسانية تطرح كلّ تساؤلاتها المحيِّرة للعقل البشري. والغرض من هذا السِفر أن يُرينا أنّ حكمة أعظم الحكماء، أي سليمان، تعجز عن معرفة حقيقة غير المنظور ما لم يعلنه الله. وكان على هذا الرجل الحكيم أن يعترف بقصور الحكمة البشريّة وعجزها عن إدراك سرائر الله.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

سنبدأ في الحلقة المقبلة، بمشيئة الربّ، بدراسة سِفر "نشيد الأنشاد". فإن كنا قد رأينا في هذا السِفر أنّ العالم لا يقدر أن يملأ فراغ القلب البشري، سنرى، بنعمة الله كيف أن سِفر نشيد الأنشاد يقدِّم لنا المحبَّة الإلهيّة التي وحدها تقدر أن تملأ القلب.

أما الآن، نترككم، أعِزَّاءَنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صديقي المستمع،

في سِفر الجامعة يرينا سليمان أننا يجب أن نستمتع بالحياة، ولكن هذا لا يعفينا من إطاعة أوامر الله. فعلينا أن نبحث عن هدف ومعنى للحياة، وهما لا يوجدان في المساعي البشرية. يجب أن نعترف بالشر والحماقة والظلم في الحياة، ومع ذلك نحتفظ بموقف إيجابي وإيمان قوي بالله. فكل الناس عليهم أن يقفوا أمام الله ليدانوا على ما فعلوه في هذه الحياة. ولن نستطيع أن نجعل تقلبات الحياة مبررًا للفشل في أن نحيا باستقامة.

صلاتنا من أجلك، صديقي المستمع، أن تكون قد حصلت على الخلاص الذي في المسيح يسوع أن تكون قد أتيتَ إليه بالتوبة والايمان وقَبِلتَه ربًّا ومخلّصًا شخصيًا لك.

ويا أخي المؤمن بالمسيح، ليت هذه الحقائق تفتح عيوننا جميعًا حيث لن تكون فرصة لنعيش حياتنا مرّة أخرى. فليتنا نقضيها كلّها لمجد الربّ. له كلّ المجد إلى الأبد. آمين.